مفهوم العزلة
عند الإمام الخطابي

الدكتور / أحمد بن عبدالله الباتلي
قسم السنة وعلومها - كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمـــة :

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه أجمعين. . أما بعد:

فلقد اعتنى علماء الإسلام بتناول ما يجد في زمانهم من النوازل، وحرصوا على الاجتهاد فيها، ومعرفة حكمها والراجح في أمرها، وبيان ذلك للناس في مؤلفات خاصة.

ومن القضايا التي اختلف فيها العلماء «مسألة العزلة» وحكمها وهل هي مستحبة أم منهي عنها؟ وهل هي مشروعة في كل وقت أو في أوقات مخصصة؟ وهل تصلح لكل أحد من الناس أم يفعلها البعض بضوابط شرعية محددة؟

كل هذه الأسـئلة بسط أهل العلم الكلام فيها في كتب الزهد[١] والأخلاق[٢] والسلوك[٣] وشروح الأحاديث[٤] ونحوها، ومن هؤلاء العلماء الإمام أبوسليمان حَمْد ابن محمد الخطابي البستي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة للهجرة.[٥]

فلقد اهتم بهذا الموضوع وخصه بكتاب من مؤلفاته[٦] فأحببتُ إبراز هذا المفهوم وتقويمه ـ قدر الطاقة ـ وجعلت خُطة هذا البحث مشتملة على مايلي:

ـ التمهيد، وفيه الكلام عن عصر الإمام الخطابي من النواحي السياسية والعلمية والاجتماعية.

ـ ثم ترجمة موجزة لحياة الإمام الخطابي ومؤلفاته، ثم جعلت البحث في بابين:

ـ الباب الأول، وفيه فصلان: الفصل الأول، وجعلته في مبحثين:

المبحث الأول تحديد التعريف اللغوي والاصطلاحي لمصطلح «العزلة»، والمبحث الثاني: مراد الخطابي بالعزلة وضوابطها عنده.

ـ الفصل الثاني، المبحث الأول: حكم العزلة شرعاً.

المبحث الثاني: المفاضلة بين العزلة والخِلطة.

- الباب الثاني: الفصل الأول: - عرض ونقد لكتاب العزلة للإمام الخطابي، مع تقويم طبعاته.

التمهيـــد

المبحث الأول

عصر الإمام الخطابي من الناحية السياسية

عاشَ الإمام الخطابي في الفترة من ٣١٩هـ إلى ٣٨٨هـ، وتلك فترة ضَعُفت فيها الخلافة العباسية، واضطربت آنذاك الأحوال السياسية، فلقد ولد الإمام الخطابي ـ رحمه الله ـ في زمنالخليفة العباسي المقتدر بالله وهو جعفر بن أحمد «المُعتَضِد» المولود ليلة الجمعة لثمان بقين من رمضان من عام اثنين وثمانين ومائتين، وولي الخلافة سنة ٢٩٥هـ، وهو ابنُ ثلاثة عشر عاماً، فاستصغره الوزير العباسي ابن الحُسين وبعض الأعيان، فعملوا على خَلعه وتولية عبدالله بن المعتز، لكن لم ينجحوا فيما عزموا عليه إذ قام أنصارُ المُقتدر بمهاجمة ابن المُعتز وأصحابه، فقتلوا أكثرهم، وسُجن ابن المُعتز وأُخرج بعد مدةٍ مَيتاً. واستقام الأمر للمقتدر حتى قُتل سنة ٣٢٠هـ.[٧]

وفي زمن الخليفة المُقتدر حدث في يوم التروية سنة سبع عشرة وثلاثمائة، أن داهم القرامِطة الخُبثاء بيت الله الحرام، بقيادة أبي طاهر القرمطي ومعه تسعمائة رجل فقاموا بأعمال السيف في رقاب حجاج بيت الله الحرام، فَقُتل في ذلك اليوم خلق كثير؛ قيل إنهم: ألف وسبعمائة، وقيل بل إنهم ثلاثون ألفاً!!

ولم يكتف القرامطة ـ لعنهم الله ـ بقتل الحجاج، بل تعدى شرهم إلى سرقة أموالهم، وقلع باب الكعبة، ونزع كسوتها، وقلع الحجر الأسود الذي حملوه معهم إلى هجر، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتى ردوه سنة ٣٣٩هـ.[٨]

وكان لهذه الحادثة العظيمة أثرها البالغ في نفوس المسلمين آنذاك؛ حيث استفظعوا فعلة القرامطة الشنعاء، وجرأتهم على بيت الله العتيق.

قال الإمام ابن كثير: «وقد ألحد هذا اللعين [يعنى أباطاهر القرمطي]. في المسجد الحرام إلحاداً لم يَسبقه إليه أحدٌ ولا يلحقه فيه، وسيجازيه على ذلك الذي لا يعذب عذابه أحد، ولا يوثق وثاقه أحد، وإنما حملهم على هذا الصنيع: أنهم كفار زنادقة».[9] وتولى بعد المقتدر الخليفة القاهر بالله محمد بن أحمد «المعتضد» الذي استمرت خلافته سنتين فقط حيث خللاع سنة ٣٢٢هـ.[10]

وهكذا يتتابع الخلفاء واحداً بعد الآخر، في عصر اتسم بالضعف والانحطاط السياسي، ولعل أبرز أسباب ما حدث في ذلك العصر من ضعف وتدهور للخلافة العباسية يرجع إلى ما يلي:

١ ـ صغرسن الخلفاء، حيث يتولى بعضهم الخلافة وهو لم يبلغ الحلم بعد.

٢ ـ كثرة عزل الوزراء، واستبدالهم بغيرهم وما يتبع ذلك من مشاحنات وأحقاد بين الوزير المخلوع، وبين الخليفة الذي خلعه وعُين مكانه.

٣ ـ كثرةُ اعتماد الخلفاء على الأتراك، جعل الجنود الأتراك يتدخلون في شؤون الحكم، ويثيرون الفتن بين الناس، بل إن الأمر وصل إلى تدخل الجنود ا لأتراك في تعيين الخلفاء.

٤ ـ استقلال عدة دويلات عن الخلافة العباسية وهي:

١) استقلت الدولة الأموية ببلاد الأندلس.

٢) استقلت الدولة الحمدانية بحلب والموصل وديار بكر.

٣) استقلت الدولة الفاطمية بمصر والشام.

٤) استقلت الدولة السامانية بخراسان.

٥) استقلت الدولة البويهية ببلاد فارس.

٦) أما القرامطة فاستولوا على البحرين واليمامة وهجر.

وكان لانقسام تلك الدويلات أثره في تفكك المسلمين، وضعفهم أمام عدوهم الخارجي ـ وهم الروم.

وانتشرت على يد تلك الدول عدة مذاهب منحرفة حيث نشر الفاطميون التشيع ونشر القرامطة الزندقة.

عصره من الناحية العلمية :[11]

رغم حدوث الانقسام السياسي ـ كما تقدم قريبا ـ إلا أن العناية بالعلم الشرعي كانت محل اهتمام العلماء آنذاك، مع تشجيع بعض الخلفاء والولاة لهم لأنهم يروا في ذلك مجدهم، وثناء الناس على دولهم لتقريبهم للعلماء والحكماء ولكن ذلك القرن شهد ضعفا نسبيا بالنظر لما قبله من القرون الثلاثة المفضلة حيث انتشرت بعض المذاهب المنحرفة كالشيعة والاسماعيلية وغيرها، وضعفت روح الاجتهاد وانتشر التقليد والتعصب للمذاهب الفقهية ولا شك أن للثورات والفتن الداخلية أثرها في زعزعة الأمن ونشر الفوضى بين الناس مما أثر على الرحلة في طلب الحديث بسبب الخوف من قطاع الطرق بسبب الخلافات بين الدول والقبائل آنذاك.

عصره من الناحية الاجتماعية[12]

نتيجة لاضطراب الحالة السياسية آنذاك، فلقد كان لهذا أثره في تردي الأحوال الاجتماعية.

وانتشر الفزع والقلق بين الناس مما أثر على حياتهم الاجتماعية، وكثر بيع الرقيق وارتفعت أثمان الأرقاء آنذاك.

أما الملوك والخلفاء والأغنياء فلقد كانت تتدفق عليهم الأموال، ويتمتعون بالثراء والإسراف في المآكل والمشارب والبذخ في القصور مما جعل كثير من الزهاد يحثون على التزهد في الدنيا، وعدم الاسراف في ملذاتها.

وفي هذا يقول الإمام الخطابي مصورا حال عصره:

«ونسأل الله السلامة من شر هذا الزمان وأهله، إنه لا خيفة على من حفظه ولا وحشة على من عرفه».[13]

وقال «في موضع آخر: لا سيما في هذا الزمان القليل خيره، وبالله نستعيذ من شره وريبه».[14]

التمهيـــد

المبحث الثاني

ترجمة موجزة لحياة «الإمام الخطابي»(١٥)

هو الإمـام المحدث الفقيه اللغوي أبوسليمان حَمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي. ولد سنة سبع أو تسع عشرة وثلاثمائة في مدينة بُست ونشأ بها، وبدأ في طلب العلم عند أسرته ثم رحل إلى مكة ثم بغداد ثم البصرة، ثم نيسابور، وتتلمذ على كبـار علماء عصره ومنهم: أبـوسعيد بن الأعـرابي، وأبـوبكـر بن داسة، وأبوبكر الإسماعيلي وأبوالعباس الأصم والقفّال الشاشي وغلام ثعلب، وأبومنصور الأزهري وإسماعيل الصفار وغيرهم.

وجلس للتـدريس فروى عنـه الإمام الحاكم النيسابوري وأبوحامد الإسفراييني وأبوعبيد الهروي، وعبدالغفار الفارسي، وخلف الخيام وغيرهم.

وهو شافعي المذهب(١٦)، وله عناية بالشعر والأدب حتى قال عنه الثعالبي: (١٧) إنه كان يقول شعراً حسناً.

وتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة في مدينة بُست. (١٨)

وأثنى عليه العلماء فوصفه الإمام الذهبي(١٩) بأنه الإمام العلامة الحافظ اللغوي صاحب التصانيف، كان ثقة مثبتا من أوعية العلم.

وقال ابن الجوزي: (٢٠) له فهم مليح وعلم غزير ومعرفة باللغة والمعاني والفقه وله أشعار جيدة.

وقال النووي: (٢١) هو الإمام المجمع على إمامته، وتفننه في العلوم وإتقانه واطلاعه وتحريه.

وقال ابن العماد الحنبلي: (٢٢) كان أحد أوعية العلم في زمانه، حافظا فقيها، مُبرزا

على أقرانه وما أحسن عبارة الفخر الرازي[٢٣] حيث قال: جُعل الحديث لأبي سليمان كما جُعل الحديد لأبي سليمان، يعنى داود عليه السلام.

مؤلفات الإمام الخطابي

يعد الإمام الخطابي من المكثرين في التأليف حتى وُصف بأنه صاحب التصانيف النافعة،[٢٤] وأثنى على كتبه الإمام أبو طاهر السِّلفي بقوله:[٢٥] وأما أبوسليمان فإذا وقف مصنف على مصنفاته واطلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته تحقق إمامته وديانته، ومما وقفت على ذكره من مؤلفاته مايلي:

١ ـ إصلاح غلط المحدثين. طبع مرارا.

٢ ـ أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، مطبوع بتحقيق سمو الأمير الدكتور/ محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، وصدر عن جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤٠٩هـ.

٣ ـ الأمالي. ذكره ياقوت في معجم البلدان ٢/٢٢٩ عند كلامه عن الحديبية.

٤ ـ بيان إعجاز القرآن. طبع مرارا.

٥ ـ تفسير اللغة التي في مختصر المُزني. ذكره السبكي في طبقات الشافعية ٣/٢٩٠.

٦ ـ التوحيد. ذكره ابن رجب في (جامع العلوم والحكم) في آخر شرح الحديث رقم ٢٢ ص ١٨٥.

٧ ـ جمع القرآن. ذكره الخطابي في كتابه (أعلام الحديث) ٣/١٨٥.

٨ ـ الجهاد. ذكره حاجي خليفة في (كشف الظنون) ٢/١٤١٠ واسماعيل باشا في (هدية العارفين) ٥١/٦٨.

٩ ـ دلائل النبوة. ذكره الخطابي في كتابه (أعلام الحديث) ٢/١٣٨٥.

١٠ ـ شأن الدعاء. مطبوع بتحقيق الشيخ/ أحمد يوسف الدقاق وصدر عن دار المأمون عام ١٤٠٤هـ.

١١ ـ شعار الدين. ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في (درء تعارض العقل والنقل ٧/٢٩٤) وبيان تلبيس الجهمية ١/٢٤٩.

١٢ ـ الطب. ذكره في كتابه (أعلام الحديث) ٣/٢١٠٧.
١٣ ـ العزلة، طبع مرارا.
١٤ ـ غريب الحديث، طبع بتحقيق الأستاذ/ عبدالكريم العزباوي، وصدر عن جامعة أم القرى عام ١٤٠٢هـ.
١٥ ـ الغُنية عن الكلام وأهله. لخصه السيوطي في كتابه (صون المنطق والكلام).
١٦ ـ الفطرة ذكره الخطابي في كتابه (معالم السنن) ٤/٣٢٧.
١٧ ـ الكلالة. ذكره في الموضع السابق ٤/٩٤.
١٨ ـ معالم السنن في شرح سنن أبي داود. طبع بعناية محمد راغب الطباخ في دمشق عام ١٣٥١هـ. ثم طبع بتحقيق العلامة أحمد شاكر والشيخ محمد حامد الفقي في مصر سنة ١٣٦٩هـ.
١٩ ـ معرفة السنن والآثار. ذكره الكتاني في (الرسالة المستطرفة) ص٤٤.
٢٠ ـ منتخب الموطأ. ذكره صاحب كشف الظنون ٢/١٩٠٨.

الباب الأول

الفصل الأول ـ المبحث الأول

التعريف اللغوي والاصطلاحي للعزلة.

العُـزلة لغة: أصلها من عَزَلَ، قال ابن فارس:[٢٦] العين والزاء واللام، أصل صحيح يدل على تنحية وإمالة، تقول: عزل الإنسان الشيء يعزله إذا نحاه في جانب، وهو في معزل عن أصحابه، أي: في ناحية عندهم.

وقال الفيروزآبادي:[٢٧] العزلة بالضم، الاعتزال.

وزاد ابن منظور:[٢٨] وكنت بمعزل عن كذا، أي: كنت بموضع عزلة منه، واعتزلت القوم: أي فارقتهم وتنحيت عنهم.

أما التعريف الاصطلاحي للعزلة فهو كما قال الجرجاني:[٢٩]

«الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع».

فيتبين مما سبق أن العزلة ضد الخلطة والاجتماع.

وأما مرادفاتها فهي: التنحي والبُعد والاِنزواء والانقطاع والاجتناب والنزوح والنأى بنفسه.[٣٠]

المبحث الثاني

مراد الخطابي بالعزلة :

وضع الخطابي المفهوم الذي يقصده بالعزلة بأنها لا تعني مُفارقة الناس والجُمع والجماعات، بل يُريد ترك فضول الصُّحبة، ونبذ الزيادة منها، وحط العلاوة التي لا حاجة له بها. (٣١) وزاد ذلك توضيحاً فقال :

والطريقة المثلى في هذا الباب أن لا تمتنع من حق يلزمك للناس وإن لم يطالبوك به، وأن لا تنهمك لهم في باطل لا يجب عليك، وإن دعوك إليه، فإن من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه، ومن انحل في الباطل جَمُد عن الحق، فكن مع الناس في الخير، وكن بمعزل عنهم في الشر، وتَوخ أن تكون فيهم شاهداً كغائب، وعالماً كجاهل. (٣٢)

ضوابط العزلة :

ـ وحدد الإمام الخطابي ـ رحمه الله ـ ضوابط للعزلة أهمها :

١ ـ أن تكون عند فساد أهل الزمان ـ وسيأتي نص كلامه في ذلك عند الحديث عن السبب الباعث على تأليفه لكتابه فلا حاجة لاعادته.

٢ ـ أن تكون للعلماء فقط، قال أبو سليمان الخطابي : فالعزلة إنما تنفع العلماء العقلاء، وهي من أضر شيء على الجُهال. (٣٣)

٣ ـ مراعاة المصلحة والحاجة وفي هذا يقول : «وأما عزلة الأبدان ومفارقة الجماعة ـ التي هي العوام ـ فإن من حكمها أن تكون تابعة لحاجة، وجارية مع المصلحة.

ولمزيد من معرفة مراد الخطابي بالعزلة يحسن استعراض مضامين كتابه في العزلة. فلقد شرع المؤلف في الباب الأول وذكر فيه ما يحتج به من أنكر العزلة. (٣٤)

فذكر ثلاثة أدلة من الكتاب، ومثلها من السنة، ثم تعقبها بالرد على أولئك المستدلين بها، وبيّن أن تلك الأدلة ـ لا يعترض شيء منها على المذهب الذي يرتضيه

في العزلة، وأنها تجرى معه على سنن الوفاق، ووضح ذلك بأن الفُرقة فُرقتان:

١ ـ فُرقة الآراء والأديان.

٢ ـ فُرقة الأشخاص والأبدان.

فَفُرقة الآراء والأديان محظورة لما فيها من الضلال، ولما يترتب عليها من تعدد الأديان.

أما فُرقة الأشخاص والأبدان، فهذه حكمها تابع للحاجة والمصلحة فمن كانت مصلحته في الاجتماع مع الناس، ولا يجدُ بداً من الاستعانة بهم، ويتضرر بوحدته، فالمصلحة في مخالطتهم.

ومن كانت نفسه مستقلة، وحاله وذويه متماسكة فالاختيار له في هذا الزمان اعتزال الناس، ومفارقة عوامهم فإن السلامة في مجانبتهم، والراحة في التباعد عنهم.

ثم وضَّح بعد ذلك ما يقصده بالعزلة وسبق الكلام عليه عند مراد الخطابي بالعزلة.

ثم عَرَّج المؤلف في الباب الثاني[٣٥] على ما جاء في فضل العزلة مادحاً لها بما ورد من الآيات والأحاديث والآثار وأخبار السلف وأشعارهم وأطال في هذا الباب مُرغباً في العزلة.

أما الباب الثالث،[٣٦] فهو في ذكر أسباب تُسهِّل على المرء العزلة، وتفطمه عن صحبة كثير من ذوي الخِلطة، وذكر فيه مناقب العزلة وفوائدها فذكر منها:

١ ـ أن في العزلة اجتنابَ الغِيبة.

٢ ـ والسلامةَ من المآثم والمنكرات.

٣ ـ والسلامةَ من النظر إلى زينة الدُّنيا وزُخرفها.

٤ ـ السلامةَ من مصاحبةِ العَوام، والتبذل لَهم.

٥ ـ أنها تَستُر الفَاقَة.

٦ ـ أنها مُعينَة لمن أراد النظر في العلم أو التأليف.

ومـا تلا ذلك من أبواب متعلقة بفضل العزلة، والحث عليها، وبيان الأسباب

الميسِّرة لها؛ من خفة الظهر، وقلة العيال، وترك الإكثار من الأصدقاء، وقرناء السوء، والتحذير من عوام الناس.

وتناول المؤلف بعد ذلك باباً في فساد الزمان وأهله، وأتبعه بباب فيمن يتمنى الموت.

وهكـذا استمر التبويب حتى خَتم الكتاب بباب مهم في لزوم القصد في حالتي العُزلة والخلطة قال في أوله: [٣٧]

قد انتهى منا الكلام في أمر العزلة إلى حيث أن نَبْلغه، وأوردنا فيها من الأخبار ما خفنـا أن نكـون قد حسنـا معه الجفاءَ من حيث أردنا الاحترازَ منه، وليس إلى هذا أجـرينـا، ولا إياه أردنا، فإن الإغراق في كل شيء مذموم، وخير الأمور أوسطها، والحسنة بين السيئتين.

الفصل الثاني : المبحث الأول:

حكم العزلة شرعا:

اختلفت آراء العلماء في العزلة على قولين هما:ـ

القـول الأول بذمها واستحبـاب مخالـطة الناس، وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي وابن عيينة وابن المبارك والشافعي وشريك وعبدالله وغيرهم.[٣٨]

وحُجتهم في ذلك أن الله تعالى أمر بالاجتماع[٣٩] وحض عليه، ونهى عن الافتراق وحذّر منه لقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا . . .﴾[٤٠]

والآيات الواردة في التآخي بين المسلمين كثيرة منها قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ...﴾[٤١].
وقوله تعالى: ﴿... وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ...﴾[٤٢].
وقال عز وجل: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ . . .﴾.[٤٣]

وحـذّر تعـالى من الافـتراق والاختـلاف بين المسلمـين، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ . . .﴾.[٤٤]

واستدلوا أيضا بما جاء عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من تحذير أصحابه من مفارقة الجماعة،[٤٥] ومن ذلك حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (من فارق الجماعة فمات فميتته جاهلية).[٤٦]

القول الثاني: باستحباب العزلة، وهو قول سفيان الثوري، وابن سيرين والإمام أحمد، وعدد من الزهاد، ومنهم إبراهيم بن أدهم وداود الطائي والفضيل بن عياض وبشر الحافي، وهو قول الإمام الخطابي وابن البناء البغدادي[٤٧] والغزالي وغيرهم.

وقالوا: إنها سُنة الأنبياء، واستدلوا بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام:[٤٨] ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾.[٤٩]

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾.[٥٠]

أما موسى عليه السلام فقال لقومه ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِى فَٱعْتَزِلُونِ ﴾[٥١]

وجاءت أحاديث كثيرة في فضل العزلة منها:

- حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - أنه قال: يارسول الله ما النجاة؟ فقال صلى الله عليه وسلم - (أملك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك).[٥٢]
- وحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه قال: قال رجل: يارسول الله أي الناس أفضل؟ فقال: مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله). قال: ثم من؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه، ويدع الناس من شره).[٥٣]
- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (خذوا بحظكم من العزلة)[٥٤] وقال أيضا: (في العزلة راحة من خليط السوء).[٥٥]
- وقال ابن سيرين (العزلة عبادة).[٥٦]

ونقل ابن مفلح[٥٧] أن الإمام أحمد بن حنبل كان يحب العزلة والوحدة لما فيها من التواضع والبعد عن الشهرة، ونقل عن ابنه عبدالله أنه قال: كان أبي أصبرَ الناس على الوحدة، ثم حكى عن الميموني أنه نقل عن الإمام أحمد أنه قال: (رأيت الوحدة أروح لقلبي).[٥٨]

وأكثر الغزالي[٥٩] من ذكر فوائد العزلة ومدحها، وضعّف حجج المائلين المخالطة ومدح العزلة الراغب الأصبهاني.[٦٠] فقال: العزلة توفر العرض، وتستر الفاقة وتَرفع ثقل المكافأة.. إلخ.

- وأجاب أصحاب هذا القول على أدلة القول الأول بأن ما استدلوا به من آيات

الافتراق تحمل على فرقة الأديان واختلاف المذاهب والآراء لا على فرقة الأبدان). [٦١]

- وقالوا: إن الأحاديث الواردة في النهي عن مفارقة الجماعة إنما يقصد بها نهي المسلمين عن مفارقة ما اجتمعوا عليه من طاعة ولاة الأمر، والحذر من شق عصا الطاعة لما في ذلك من الفتن المنهي عنها. [٦٢]

وقبل أن ألخص ما يترجحُ في حُكمها . . أود قبل ذلك أن أذكر ثلاثة أمور مهمة يجب على من رغب العزلة معرفتها وهي :

١ ـ أن الإسلام حث على الاجتماع والتقاء المسلمين فيما بينهم. ويتضح ذلك جلياً في مشروعية الصلوات الخمس جماعة، والجمعة والاجتماع في العيدين، ويوم عرفة، وحث على الترابط الاجتماعي عبر حقوق المسلم على أخيه، ومنها عِيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابةا لداعي، ورد السلام.

٢ ـ شرع الإسلام عدة أمور لا تكون إلا في ا جتماع المسلم مع غيره، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصيحة، والدعوة إلى الله، وطلب بالعلم، ومُحاربة الكفار، ومُجاهدة أهل البدع والرد عليهم، والتعاون على البر والتقوى.

٣ ـ أن الإنسان بطبعه يحتاج للخلطة فهو بحاجة لشراء طعامه وشرابه، وقضاء حاجاته، ويحتاج لغيره من الناس في أمور النكاح، والمعاملات ونحوها.

بعد هذا أقول أن ما ورد في فضل العزلة فإنه يحمل على وجهين :

الأول : إما أن يكون خاصاً بأفراد معينين ممن تنطبق عليهم شروط العُزلة والتي أهمها اقتضاء المصلحة لذلك، والعلم بأحكامها. كأن يكون من مصلحة ذلك الفرد العُزلة عن الناس لأنه إن خالطهم تضرر بذلك. كأن يكون ممن ينفعل عند رؤية المنكر، وقد يغيره بطريقة غير مشروعة. أو أن لسانه اعتاد على كثرة الكلام بحضرة الناس، أو أنه ممن لا يقدر على ضبط نفسه أمام الملذات أو الشهوات. . فهذا الأسلم له اعتزال الناس.

الثاني : أو يكون خاصا بزمان الفتن عند فساد الزمان وأهله.

فلا يقال : إن العزلة مستحبة مطلقاً ولا مذمومة دائماً؛ فإنها تختلف باختلاف الأشخاص والأزمان. والله أعلم.

المبحث الثاني: المفاضلة بين العزلة والخِلطة:

مما يحسن إيراده ـ بعد بيان حكم العزلة ـ ذِكرُ بعض النقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى.

فلقد سئل ـ قدس الله روحه ـ هل الأفضل العُزلة أو الخِلطة؟ فأجاب ـ رحمه الله ـ بقوله: (٦٣)

«هذه المسألة وإن كان الناس يتنازعون فيها إما نزاعاً كُلياً، وإما حالياً. فحقيقة الأمر أن «الخِلطة» تارةً تكون واجبةً أو مستحبة، والشخص الواحد قد يكون مأمورا بالمخالطة تارة، وبالانفراد تارة. وجماع ذلك: أن «المُخالطة» إن كان فيها تعاون على البر والتقوى فهي مأمور بها، وإن كان فيها تعاون على الإثم والعدوان فهي منهي عنها، فالاختلاط بالمسلمين في جنس العبادات: كالصلوات الخمس والجمعة، والعيدين، وصلاة الكسوف، والاستسقاء، ونحو ذلك مما أمر الله به ورسوله.

وكذلك الاختلاط بهم في الحج وفي غزو الكفار والخوارج المارقين. ولابد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه، وذكره وصلاته، وتفكره، ومحاسبة نفسه، وإصلاح قلبه، وما يختص به من الأمور التي لا يُشركه فيها غيره، فهذه يحتاج فيها إلى انفراده بنفسه، إما في بيته، وإما في غير بيته.

فاختيار المخالطة مطلقاً خطأ، واختيار الانفراد مطلقاً خطأ.

وأما مقدار ما يحتاج إليه كل إنسان من هذا وهذا، وما هو الأصلح له في كل حال فهذا يحتاج إلى نظر خاص كما تقدم».

وقال في موضع آخر: (٦٤)

«فأما الخَلوة والعُزلة والانفراد المشروع فهو ما كان مأموراً به أمر إيجاب، أو استحباب.

فالأول: كاعتزال الأمور المحرمة ومجانبتها، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ . . .﴾(٦٥)

ومنه قوله تعالى عن الخليل: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾(٦٦)

وقوله عن أهل الكهف: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ . . .﴾(٦٧)

فإن أولئك لم يكونوا في مكان فيه جُمعة ولا جَماعة، ولا من يأمر بشرع نبي فلهذا أووا إلى الكهف، وقد قال موسى: [كما في قوله تعالى] ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾(٦٨)

وأما اعتزال الناس في فضول المباحات وما لا ينفع، وذلك بالزهد فيه فهو مستحب.

وإذا أراد الإنسان تحقيق علم أو عمل فتخلى في بعض الأماكن مع محافظته على الجمعة والجماعة فهذا حق. . . إلخ».

الباب الثاني

التعريف بكتاب العزلة

تسميته الكتاب، ونسبته للمؤلف، وتعداد رواياته عنه:

اتفقت جميع المصادر[٦٩] التي رجعت إليها لبيان مؤلفات الإمام الخطابي على تسميته بكتاب «العزلة»، ولم أجد من سماه بغير هذا سوى بروكلمان وسزكين:

حيث سماه بروكلمان: [٧٠] كتاب العزلة «كتاب الاعتصام».

وسماه سزكين: [٧١] كتاب العزلة أو «الاعتصام بالعزلة».

وبهذه التسمية كتب على الصفحة الأولى من نسخته الخطية. [٧٢] والصحيح ـ والله أعلم ـ أن اسمه كتاب «العزلة» لأن مؤلفه سماه بهذا فقال في مقدمة[٧٣] الكتاب: «وما قد أذكرتني به من أمر «كتاب العزلة» وبعثتني عليه من إتمامه...».

وأما ما كتب على النسخة الخطية فيحتمل أنه من تصرف الناسخ[٧٤] عند توريقه للكتاب.

ومما يدل على صحة نسبة الكتاب لمؤلفه روايته عنه مسندا وذلك من ثلاثة طرق:

١ ـ رواية أبي زكريا يحيى بن المُطرِّف قال: أخبرنا الفقيه أبومحمد جعفر بن محمد بن علي المروزي ـ رضي الله عنهما ـ قال أخبرنا الشيخ أبوسليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي. [٧٥]

٢ ـ وأخبرنا الشيخ أبوالحسن علي بن محمد بن نصر اللبّان الدِّينَوري قال: حدثنا الشيخ أبوعمرو محمد بن عبدالله بن أحمد الفارسي قال: أخبرنا أبوسليمان.. [٧٦]

وهذان الطريقان هما اللذان روى بهما الكتاب المخطوط.. حيث ذُكر ذلك في أول المطبوع. [٧٧]

٣ ـ وهناك طريق ثالث لم يرد ذكره في المطبوع، وهو الطريق الذي روى به ابن خير

الإشبيلي كتاب العزلة، حيث رواه عن الشيخ أبي محمد ابن عتاب، عن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر السَّفَاقسيُ، قال نا محمد بن علي بن عبدالله الفارض الحافظ عن أبي سليمان حمد ابن محمد الخطابي.[٧٨]

وذكر طريقاً آخر موافقا للطريق الثاني من المطبوع، هو روايته تحديثا عن أبي محمد ابن عبدالله بن سعيد الشنتجالي عن أبي جعفر ابن محمد المروزي[٧٩] الفقيه بمكة عن أبي سليمان الخطابي.[٨٠]

مكان تأليفه:

ألف الإمام الخطابي كتاب العزلة في نيسابور حيث أقام بها مدة من الزمن.

قال الإمام الذهبي:[٨١] «... أقام مدة بنيسابور يصنف؛ فعمل.. وكتاب العزلة..»، ويظهر أن كلام الذهبي - رحمه الله يحمل على تأليف الخطابي للعزلة في صورته النهائية، بعد أن كتب مسودته التي يظهر أنه ألفها في مدينة «بُست»[٨٢] ويفهم ذلك من كلام الخطابي حينما ذكر فوائد العزلة قال:[٨٣]

«وفي العزلة الأَمانُ - ببلد بُست خاصة - من دواهي الكُنُف[٨٤] الشارِعة[٨٥] والمَثاعِب[٨٦] السائلة.. فكلما قَل بروز الإنسان إليها، وعُبوره عليها، كان أوفر لمروءته، وأبقى لنظافته... إلخ».

فهذا يدل على أنه يحبذ العزلة وهو في مدينة بست بدلاً من التعرض لما ذكره من الأذى في طرقها، فلو أنه كتب الكتاب في مدينة غيرها لذكرها بدلا من التمثيل بمدينة «بست».

فإن ثبت ذلك فيعتبر كتاب العزلة من آخر ما ألفه الخطابي إذ من المعروف في سيرته أنه رحل في طلب العلم طويلاً، ثم عاد إلى بست واستقر بها حتى توفى - رحمه الله.[٨٧]

موضوع الكتاب: بيان المراد بالعزلة، وفضلها، وأحكامها.

السبب الباعث على تأليفه الكتاب:

يظهر - والله أعلم - أن سبب تأليفه الكتاب هو ما رآه من انتشار الفساد بين أهل

زمانه، وفشو المنكرات، فرغب في اعتزالهم، ولكن بضوابط تقدّم ذكرها قريباً عند مراد الخطابي بالعزلة، ويدل على ذلك قوله: "(٨٨) ثم اعلم ياأخي أن عامة أهل هذا الزمان قد ساءت رغبتهم، وقلت آدابُهم، وغَلُظت محنتهم على من يُعاشرهم، لأن موقفه فيهم بين أن يخونهم فيسالمهم، وبين أن لا يصون نفسه فيناصحهم.

وقد كانوا ـ والناس ناس، والزمان زمان ـ يستبشعون الحق، ويستمزون طعم النُّصح، ويستنكرون لمن يُهدي إليهم عُيوبهم، ويصدقُهم عن أنفسهم. فما ظنك بهم الآن مع فساد هذا الزمان الكَلِب اللولبي المُتقلب؟

ثم قال: فانظر ـ رحمك الله ـ وتأمل هل تجد اليوم أعواناً على المعروف، ودعاةً إلى الخير، ونهاة عن المنكر؟ فإن كنت لا تظفر بهم، ولا تقدر عليهم، فانجُ برأسك، ولا تُغرر بنفسك، إن رضا الناس غايةٌ لا تدرك، هيهات!! قد أعيا الأولين دواؤهم، وانقطعت فيه حِيلُهم... إلخ. "(٨٩)

إذاً فكتاب العزلة هو التعبير القولي عن اتجاه المؤلف السلوكي فكأنه تعليل لسلوكه الشخصي، حيث كانت العزلة محببة لنفسه آنذاك.

مصادر المؤلف في الكتاب:

١ ـ مروياته المسندة بالمشافهة عن شيوخه ونحوها من أقوالهم وآرائهم، كما تقدم في طريقته في إيراد الأسانيد.

٢ ـ المُصنفات الحديثية السابقة عليه، فإن الأحاديث التي يستدل بها من تلك المصنفات يوردها بسنده إلى أصحاب تلك المصنفات وممن روي من طريقهم مما يلي:

١) روى من طريق الإمام مالك بن أنس في الموطأ. (٩٠)

٢) روى من طريق الإمام عبدالله بن المبارك في كتاب الزهد. (٩١)

٣) روى من طريق وكيع بن الجراح(٩٢) في كتاب الزهد.

٤) روى من طريق الإمام عبدالرزاق الصنعاني في المصنف. (٩٣)

٥) روى من طريق الحميدي في مسنده من رواية بشر بن موسى عنه وهي المطبوعة من المسند. (٩٤)

٦) روى من طريق سعيد بن منصور في السنن أو غيره.[٩٥]
٧) روى من طريق الإمام علي بن الجعد في مسنده.[٩٦]
٨) روى من طريق أبي الوليد الأزرقي في كتابه «أخبار مكة».[٩٧]
٩) روى من طريق أبي داود السجستاني في سننه بروايتين هما:[٩٨]
أ - رواية ابن داسة.
ب - رواية ابن الأعرابي.
١٠) روى من طريق الإمام ابن أبي الدنيا في كتاب «الصمت».[٩٩]

ولعله نقل من كتاب «العزلة».[١٠٠]

١١) روى من طريق الإمام الحارث بن أبي أسامة في مسنده.[١٠١]
١٢) روى من طريق الإمام هنّاد السرى في «كتاب الزهد».[١٠٢]

٣ - النقل من كتاب «غريب الحديث»[١٠٣] في شرحه للمفردات والعبارات دون إشارته لذلك، وقد قام محقق كتاب «العزلة» مشكوراً يتتبع تلك المواضع.

٤ - النقل من كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي[١٠٤] - ت - ٢٢٤هـ.

٥ - وروايته عن أئمة اللغة وعلماء العربية بواسطة شيوخه أحيانا فلقد روى بواسطة شيخه أبي عمر محمد بن عبدالواحد المعروف بغلام ثعلب روايات كثيرة عن الإمام المبرد،[١٠٥] والإمام ثعلب،[١٠٦] وعن الإمام ابن الاعرابي اللغوي.[١٠٧] وروى أيضا عن الأصمعي[١٠٨] والخليل بن أحمد الفراهيدي[١٠٩] وأبي بكر بن الأنباري[١١٠] والجاحظ[١١١] أيضا.

٦ - وقد نقل من بعض المؤلفات بالوجادة وقد تقدم نقله عن منصور بن عمار[١١٢] في «صفة الزمان» وعن علي بن عبيدة[١١٣] في «فصل له».

٧ - وهناك مؤلفات يغلب على الظن أن الإمام الخطابي قد استفاد منها وذلك لتطابق بعض النقول أو الأبواب فيها مع كتابه ومن هذه المؤلفات ما هو في الأدب وهي:

١) عيون الأخبار للإمام أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري[١١٤] - ت ٢٧٦هـ.

٢) الكامل للإمام أبي العباس محمد بن يزيد المُبَرد[١١٥] ـ ت ٢٨٥هـ.
٣) البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ[١١٦] ت ٢٥٥هـ.
٤) العقد الفريد للإمام أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي[١١٧] ت ـ ٣٢٨هـ.
٥) روضة العقلاء ونزهة الفضلا للإمام أبي حاتم محمد بن حِبّان البُستي[١١٨] ـ ت ٣٥٤هـ.

ومنها ما هو في الحديث والزهد ومن أهمها:

١) كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل[١١٩] ـ ت ٢٤١هـ.
٢) كتاب الزهد لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الضحاك ابن مخلد الشيباني[١٢٠] ـ ت ٢٧٨هـ.

تقويم الكتاب

(١) المميـــزات: [١٢١]

١ ـ أن المؤلف تحدث عن العزلة بأسلوب علمي متزن، بعيد عن التصوف والغلو في مفارقة الناس، وحرص على التزام المنهج الحق، والتوسط في مسألة العزلة فبين أدلة المنكرين لها، وأدلة المُرغبين فيها وما لكل منهم من حُجج أو براهين، ثم اتخذ رأياً وسطا بالجمع بينها وذلك بتقسيم العزلة إلى جائزة وممنوعة، وجعل أدلة المنع محمولة على الثانية وأدلة الجواز على الأولى.

٢ ـ أن الكتاب يعد مصدراً أصليا في أدلة العُزلة لما حواه من الأحاديث والآثار المروية بأسانيدها المتعلقة بالعزلة والفتن وتغير آخر الزمان.

٣ ـ كما يعد كتاب علم، وأدب، وموعظة، وحكمة، وسلوك، وزهد.

٤ ـ أجاد المؤلف تنظيم المعلومات داخل كل باب فتراه يبدأ بالآيات القرآنية أولًا ـ إن وجدت ـ ثم يتبعها بالأحاديث النبوية، ثم الآثار، والأخبار عن السلف، ثم القصص ثم، الأشعار وهكذا.. وهذا يدل على ما تمتع به المؤلف من عقلية منظمة، وإجادة دقيقة للتأليف العلمي.

٥ ـ شَمل الكتابُ ثروةً أدبية كبرى لما حواه من أبيات شعرية كثيرة أحسن المؤلف انتقاءها، وبعض أمثال العرب، وعدد من الأخبار، والقصص المفيدة المروية عن السلف ـ رحمهم الله.

٦ ـ كذلك حوى الكتاب عددا من الأخبار اللطيفة التي تشرح نفس القارىء بما هو طريف ممتع مفيد، ومن ذلك ما رواه عن الأعمش أنه سُئِل مم عمشت عيناك؟ فقال: من النظر إلى الثقلاء. [١٢٢] وكقول سفيان الثوري: [١٢٣]

ما العيش إلا القفل والمفتاحُ
وغُـــرفة تصفقها الريـاح
لا صَخبٌ فيها ولا صِـياحُ

وغيرها من المواضع. [١٢٤]

٧ ـ أبدى المؤلف آراءه في كثير من مسائل الكتاب.

٨ ـ عُني المؤلف بالأسلوب التربوي فحرص على التوجيه والوعظ فيما يُحتاج إليه فقال مثلا:ـ[١٢٥] فالواجب على العاقل ألا يغتر بكلام العوام وثنائهم، وألا يثق بعهودهم وإخائهم، فإنهم يُقبلون مع الطمع، ويُدبرون مع الذ ب[١٢٦] ويطيرون مع كل ناعق، وغيرها[١٢٧].

(٢) المآخــذ:

بعد ذكر مميزات الكتاب، وبيان ما اتصف به من قيمة علمية، أجدُ نفسي محرجاً في ذكر بعض المآخذ على الكتاب، ولكن ما دعاني لذلك هو أني قصدت بذكر المآخذ الحرص على توازن النظرة إلى الكتاب ببيان ما له وما عليه.

فما هذه المآخذ بذاهبة بمميزات الكتاب التي قدمت أهم ما تبين لي منها مع تقديري لشريف منزلة الإمام الخطابي العلمية. ومن أبرز هذه المآخذ مايلي:

١ ـ في ترتيب الأبواب نظر ـ بالنسبة لي ـ فلقد ذكر المؤلف باباً في ترك الاستكثار من الأصدقاء،[١٢٨] ثم أتبعه بكتاب جامع في ترك ما لا يعني،[١٢٩] ثم أتبعها بباب في التحذير من قرناء السوء.[١٣٠]

فلو أنه جعل بابي: ترك الاستكثار من الأصدقاء، والتحذير من قرناء السوء متتاليين، ثم أتبعهما بالكتاب الجامع لكان ذلك أفضل.

وكذلك عقد المؤلف بابا في التحقير من عوام الناس[١٣١] ثم أتبعه ببابين يتعلقان بفساد الزمان،[١٣٢] وتمنى الموت،[١٣٣] ثم ذكر بابا في ترك الاعتداد بعوام الناس.[١٣٤] فلو أنه جعل البابين المتعلقين بعوام الناس متتاليين لكان ذلك أولى.

٢ ـ شدة أسلوب المؤلف ـ أحيانا ـ في مهاجمة القراء، وأصحاب الحديث والمتصوفة، ومن صحب السلاطين، وغيرهم.

ولعل المؤلف شعر بهذه الشدة فختم الكتاب بباب في لزوم القصد في حَالتَي العزلة والخلطة.[١٣٥] وقال في أوله: قد انتهى منا الكلام في أمر العزلة إلى حيث

شرطنا أن نبلغه، وأوردنا فيه من الأخبار ما خِفنا أن نكون قد حسّنا معه الجفاء من حيث أردنا الاحتراز منه، وليس إلى هذا أجرينا ولا إياه أردنا. . إلخ.

٣ - عقد بابا في «خفة الظهر، وقلة العيال والأهل». [١٣٦] ذكر فيه عدداً من الأحاديث والأخبار الدالة على فضل العُزوبة، والحث على عدم الإكثار من العيال، لئلا يُشغل برزقهم العبد عن طاعة الله، وطلب العلم، ونحو ذلك. ولا شك أن هذا خلافُ السنة، فلقد حث النبي - صلى الله عليه وسلم - على النكاح، ونهى عِن التبتل، وأمر بكثرة النسل للمباهاة بأمته يوم القيامة، ولما يُرجى من عظيم نفع الأولاد لوالديهم في الدنيا، وبرهم بهم، ودعائهم لهم بعد الوفاة، وتكثير نسل المسلمين، رزق الله الجميع الذرية الصالحة.

طبعات الكتاب وتقويمها:

نظراً لما يتمتع به الكتاب من أهمية موضوعه، ومادته العلمية، وفوائده الحديثية، فلقد حظى باهتمام عدد من طلاب العلم فطبع عدة طبعات في فترات مختلفة، وجميع طبعات الكتاب كانت باسم «كتاب العزلة» ومما وقفت عليه منها:

١ - طبع أولا بالقاهرة سنة **١٣٥٢هـ ١٩٣٣م** بإدارة الطباعة المنيرية مع بعض التعليقات اليسيرة. إلا أنه يلاحظ أنها طبعة سقيمة، وبها عدد من الأخطاء المطبعية.

٢ - ثم طبع في القاهرة أيضا بتصحيح وتعليق برهان الدين محمد الداغستاني وتولى نشره الأستاذ/ عزت العطار سنة **١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م**، وهي طبعة جيدة قليلة الأخطاء وزادتها تعليقات الشيخ برهان الدين الداغستاني فائدة حيث شرح عدداً من المفردات الغريبة، وعزا بعض الأقوال، وخرج بعض الأبيات الشعرية، وعلق على عدد من النصوص بإيجاز.

٣ - ثم طبع في القاهرة بالمطبعة السلفية سنة **١٣٨٥هـ**، حيث نشره قصي محب الدين الخطيب.

٤ - ثم طبع الكتاب بدار الكتب العلمية في بيروت عام **١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م**، وقد كتب على غلافه حققه وخرج أحاديثه الدكتور/ عبدالغفار سليمان البُنداري،

وبعد النظر والتأمل الدقيق في الكتاب وجدت أن ما كتب على الغلاف يخالف ما بداخل الكتاب. حيث يلاحظ على هذه الطبعة أن محقق الكتاب لم يذكر ما اعتمد عليه من نسخ مخطوطة، كما أنه أغفل كثيرا من الأحاديث والآثار دون تخريج أو تعليق، انظر مثلاً الأحاديث والأخبار رقم ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩ ومن ٢١ إلى ٤٥ و٤٨ و٤٩ و٥٠ إلى ٥٥ وهكذا.

- ويضاف إلى ذلك النزول في التخريج فيعزو المحقق الحديث لمؤلفات متأخرة، أو ليست مصادر أصيلة بينما الحديث موجود في مصادر أصلية متقدمة. - انظر مثلاً الأحاديث رقم ٣ و ٤ و ١١.

- كذلك يستعمل المحقق كلمة «أخرجه» فيما عُزي لمؤلفات غير أصلية فيقول في تخريج الحديث رقم ١١ أخرجه السيوطي «جمع الجوامع» والحديث (٥٢) أخرجه العراقي في «تخريج الأحياء» والحديث (٨٦) أخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد». ومن المعلوم أن كلمة أخرجه الأصل في استعمالها أنها لِما رواه المؤلف أو المخرج بسنده، في كتاب أصلي. أما المصادر الفرعية فيعبر عنها بذكره أو أورده الإمام فلان وعزاه إلى كذا وكذا.

- وأيضا لم يخرج الأبيات الشعرية، ولا أقوال الحكماء أو أمثال البلغاء، ولا أخبار السلف على الاطلاق.

- ومما يلاحظ أيضا خلو الكتاب من الفهارس سوى فهرس الأحاديث النبوية، وأبواب الكتاب. بينما الكتاب يحتاج لفهارس أخرى خاصة فهرس الآيات القرآنية والأعلام، والأبيات الشعرية ونحوها، بل إن المحقق قد فاته عدد من الأحاديث، أو أجزاء منها في فهرس أطراف الأحاديث عنده ويتضح ذلك بالمقارنة مع فهرس الأحاديث الواردة في كتاب العزلة بتحقيق الشيخ ياسين السواس، وختام ملاحظاتي على الكتاب هو كثرة الأخطاء المطبعية فيه فيجب التنبه لذلك وأطلت الكلام على هذه الطبعة لأني رأيتها هي المتداولة بين طلاب العلم اليوم.

٥ - ثم طُبع الكتاب مؤخرا في سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م في دار ابن كثير للطباعة والنشر بدمشق وبيروت بتحقيق وتعليق الشيخ / ياسين محمد السّواس - جزاه الله خيراً -

وأجاد المحقق في خدمة الكتاب، وأحسن العناية به، فأخرجه للقراء في طبعة قشيبة مملوءة بالفوائد القيمة.. وبدأ الكتاب بمقدمة وضح فيها سبب اختياره لتحقيق الكتاب.

ثم قام بعدها فترجم للمؤلف ترجمة وافية، وتحدث عن بعض مؤلفاته بإيجاز، وأفاض في الحديث، عن كتاب العزلة وسماته ونسخه المخطوطة، والمعتمد منها.

ثم بدأ في التحقيق مراعياً تصحيح النصوص، ومخرجاً الآيات والأحاديث، والأخبار، والأشعار، مع التعريف ببعض الأعلام بإيجاز. وشرح بعض المفردات الغريبة، والتعليق على بعض المسائل. وختم الكتاب بفهارس فنية متعددة زادت من قيمته، ويسرت الانتفاع منه، وهذه الفهارس تشمل الآيات، والأحاديث والأشعار، والأعلام، والقبائل، والأماكن، والموضوعات.. وفاته عدم جعل فهرس للمراجع التي استفاد منها.

فجزى الله الشيخ ياسين السواس كل خير على خدمته الجليلة لهذا السفر العلمي، وأكثر الله من خدمة العلم الشرعي عامة، والسنة النبوية خاصة.

وإن كان لي من ملاحظات على عمله المشكور فهي تتمثل فيمايلي:

١ - عدم تخريج الأقوال المأثورة عن السلف ولا أخبارهم إلا نادراً - والاكتفاء بالترجمة لصاحب القصة أو الخبر بإيجاز.

٢ - أنه يكتفي غالباً بتخريجات الإمام العراقي لأحاديث «الإحياء» فينقل كلامه وعزوه لمن أخرجه، ولا يذكر المحقق أسماء الكتب أو الأبواب وأرقام الصفحات التي رُوي فيها الحديث في المؤلفات التي عزا إليها العراقي وغالبها مطبوع متداول كالأمهات الست وغيرها.

انظر - ص ٥٥ و ٦٤ و ٦٧ و ٧٨ و ٩٢ و ٩٣ و . . .

٣ - في الفهارس لم يذكر فهرسا للمراجع التي رجع إليها، وكان بودي لو جعل للكتاب فهرسا للموضوعات بالتفصيل يبين ما اشتمل عليه الكتاب من مباحث مختلفة ولو اختلف ترتيب الصفحات.. ولكن المحقق اكتفى بوضع فهرس للموضوعات بحسب ترتيب المؤلف فقط.

٤ ـ كنت أود لو قام بترقيم أحاديث الكتاب لتسهل مراجعته عند التخريج، والعزو إليه. والله من وراء القصد.

الخاتمـــة

في ختام هذا البحث أحمد الله العلي الكريم على توفيقه وسائر نعمه وأسأله جل وعلا أن ينفع بهذا البحث كل من قرأه أو اطلع عليه.

كما أعتذر عما فيه من ملاحظات أو أخطاء وعذري في ذلك بشريتي الضعيفة كما قال الإمام الخطابي في خاتمة مقدمة كتابه (غريب الحديث): «وكل من عثر فيه على حرف أو معنى يجب تغييره فنحن نناشده الله في إصلاحه، وأداء حق النصيحة فيه، فإن الإنسان ضعيف لا يسلم من الخطأ. إلا أن يعصمه الله بتوفيقه» أ. هـ.

هذا ما تيسر ذكره، وأسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع.. والعمل الصالح.. إنه سميع مجيب.

والله أعلم، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

الهـــــوامش

(١) انظر مثلا كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل ص ١٤٨ والزهد للضّحاك ص٣٦ وإحياء علوم الدين للغزالي ٢/٢٢١ ومختصر منهاج القاصدين ص١٤١.

(٢) انظر مثلا: كتاب الآداب للبيهقي ص ١٢٣ والآداب الشرعية لابن مفلح ٢/٢٧ وغذاء الألباب لشرح منظومة الآداب للسفاريني ٢/٤٥٨ والأخلاق الإسلامية للميداني ٢/١٦٥.

(٣) انظر مثلا: صيد الخاطر لابن الجوزي ص٤١، ٤٦، ٢٠١، ٢٠٢ والوصايا للمحاسبي ص ١٠٤.

(٤) انظر مثلا: فتح الباري لابن حجر ١١/٣٣٠ وكتاب قطر الولي على حديث الولي للشوكاني ص ٤١٧.

(٥) ستأتي ترجمته في المبحث التالي (التمهيد).

(٦) ممن أفردو العزلة بالتأليف الإمام أبوعلي الحسن بن أحمد البغدادي المعروف بابن البناء المتوفى سنة ٤٧١هـ في كتابه (الرسالة المُغنية في السكوت ولزوم البيوت)، وكتاب الأمر بالعزلة في آخر الزمان للعلامة ابن الوزير اليماني ت ٨٤٠هـ. للتوسع راجع كشف الظنون ٢/١٤٣٩.

(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي - ص ٣٧٨.

(٨، ٩) البداية والنهاية ١١/١٦٠ و ١٦١، والكامل لابن الأثير ٦/٢٠٣.

(١٠) المنتظم ٦/٢٦٤.

(١١) راجع تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ٣/٣٢٥ وفجر الإسلام ١/٩٤.

(١٢) للاستزادة يراجع: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ص ٣٠٠ وظهر الإسلام ١/٨٧ و ١٢٤.

(١٣) كتاب العزلة ص ٦٠.

(١٤) كتاب العزلة ص ٦٣.

(١٥) للاستزادة عن ترجمته يراجع: الوافي بالوفيات للصفدي ٧/٣١٧ ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٢١٥، والبداية والنهاية لابن كثير ١١/٣٢٤، ومعجم الأدباء ٤/٢٤٦.

(١٦) يراجع طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/٢٨٢، وللأسنوي ١/٤٦٧، ولابن قاضي شهبة ١/٩٥٦.

(١٧) يتيمة الدهر للثعالبي ٤/٣٣٤.

(١٨) مدينة في بلاد الأفغان بين هراة وغزنة وهي من أعمال كابل، وهي كثيرة الأنهار والبساتين.
يراجع: معجم البلدان لياقوت ١/٤١٥، والأنساب للسمعاني ٢/٢٠٨.

(١٩) تذكرة الحفاظ ٣/١٠١٩، والسير ١٧/٢٣، والعبر ٢/١٧٤.

(٢٠) المنتظم ٦/٣٩٧.

(٢١) تهذيب الأسماء واللغات ٤/١٩٩، والترخيص بالقيام ص ٥٢، وشرح مسلم ١/٢٧.

(٢٢) شذرات الذهب ٣/١٢٨.

(٢٣) مناقب الإمام الشافعي ص ٢٢٥ .

(٢٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/١٥٦ وللأسنوي ١/٤٦٧ وطرح التثريب للعراقي ١/٤٤ .

(٢٥) مقدمة إملاء أبي طاهر السلفي لمعالم السنن ٤/٣٧٥ .

(٢٦) معجم مقاييس اللغة ـ عزل ٤/٣٠٧ .

(٢٧) القاموس المحيط ـ عزل ـ ص ١٣٣٣ .

(٢٨) لسان العرب ـ ترتيب يوسف خياط ونديم المرعشلي ٢/٧٦٧ .

(٢٩) التعريفات ص ١٥٠ .

(٣٠) الألفاظ الكتابية للهمذاني، باب البعد وما يجانسه ص ٢٣ .

(٣١) كتاب العزلة ـ ص ٢٣٧ .

(٣٢) كتاب العزلة ـ ص ٢٣٧ .

(٣٣) كتاب العزلة ـ ص ٢٢٥ .

(٣٤) كتاب العزلة ـ ص ٥٣ و ١١ بتصرف .

(٣٥) المرجع السابق ـ ص ٦١ وما بعدها .

(٣٦) المرجع السابق ـ ص ١٠١ وما بعدها .

(٣٧) المرجع السابق ـ ص ٢٣٦ وما بعدها .

(٣٨) للاستزادة يراجع : «احياء علوم الدين» كتاب آداب العزلة ٢/٢٢٢ .

(٣٩) لتوسع يراجع (شرح العقيدة الطحاوية) ص ٦٠٧ عند قول الإمام الطحاوي رحمه الله، ونرى الجماعة حقا وصوابا، والفرقة زيفا وعذابا .

(٤٠) سورة آل عمران، الآية ١٠٣ .

(٤١) سورة الحجرات، الآية رقم ١٠ .

(٤٢) سورة الحجرات، الآية رقم ١٣ .

(٤٣) سورة الأنفال الآية رقم ٦٣ .

(٤٤) سورة آل عمران الآية رقم ١٠٥ .

(٤٥) للاستزادة يراجع كتاب السنة لابن أبي عاصم، باب في ذكر مفارق الجماعة ٢/٤٣٣ .

(٤٦) رواه مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين رقم ١٨٤٨ .

(٤٧) أخرجه أحمد ٥/١٨٠ وأبوداود في كتاب السنة، باب في قتل الخوارج ٥/١١٨ ـ والربقة : عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، واستعارها للإسلام بمعنى ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام، أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه .

انظر: النهاية في غريب الحديث، مادة ربق ٢/١٩٠ .

(٤٨) للتوسع يراجع كتاب (الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت) لابن البناء والاحياء ٢/٢٢٢ .

(٤٩) سورة مريم الآية رقم ٤٨ .

(٥٠) سورة مريم الآية رقم ٤٩ .

(٥١) سورة الدخان الآية رقم ٢١ .

(٥٢) رواه أحمد ١٤٨/٤ والترمذي في الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان رقم ٢٤٠٨ وقال: حسن صحيح وابن المبارك في كتاب الزهد رقم ١٣٤ وأبونعيم في الحلية ٩/٢ .

(٥٣) متفق عليه، رواه البخاري في الرقاق، باب العزلة راحة من خلاط السوء ٣٣١/١١، ومسلم في الامارة، باب فضل الجهاد رقم ١٨٨٨ .

(٥٤، ٥٦) أخرج هذين الأثرين: الخطابي في كتاب العزلة ص ٧٠ و ٧٩.

(٥٥) أخرجه أحمد في كتاب الزهد ص ١٤٩ .

(٥٧) الآداب الشرعية ٢٩/٢ فصل في الوحدة والعزلة.

(٥٨) كل هذه الآثار ذكرها ابن مفلح في المرجع السابق.

(٥٩) احياء علوم الدين ٢٢٢/٢ إلى ٢٤٣ .

(٦٠) في كتابه محاضرات الأدباء ١١/٢ .

(٦١) ذكر هذا الرد الخطابي في العزلة ص ٥٧ .

(٦٢) يراجع: الاحياء ٢٢٣/٢ .

(٦٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج١٠/ص ٤٢٥ و ٤٢٦ .

(٦٤) المرجع السابق ٤٠٤/١٠ و ٤٠٥ .

(٦٥) سورة الأنعام الآية: ٦٨ .

(٦٦) سورة مريم الآية: ٤٩ .

(٦٧) سورة الكهف الآية: ١٦ .

(٦٨) سورة الدخان الآية: ٢١ .

(٦٩) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٥/١٧ ، وتذكرة الحفاظ ١٠١٩/٣ ، ومعجم الأدباء ٢٥٣/٤ و ٢٦٩/١٠ ، والوافي بالـوفيات ٣١٧/٧، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٨٣/٢ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٥٧/١ ، والأنساب ١٥٩/٥ و ٢٢٦/٢ ، وطرح التثريب ٤٤/١ ، وفهرس ما رواه ابن خير الأشبيلي ـ ص ٢٨٧ ، وبغية الوعاة ٥٤٧/١، وكشف الظنون ١٤٣٩/٢ ، وهدية العارفين ٦٨/٥ ، ومعجم المؤلفين ٧٤/٤ .

(٧٠) تاريخ الأدب العربي ٢١٣/٣ .

(٧١) تاريخ التراث العربي ٤٢٨/١ .

(٧٢) نسخته الخطية هي نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ١٠٩٦ . وعليها تم تحقيق الكتاب بقلم الشيخ ياسين السواس، ومصور لقطة للصفحة الأولى من المخطوط وعليها قد كتب كتاب الاعتصام بالعزلة. انظر العزلة بتحقيق ياسين السواس ـ ص٤٨ .

(٧٣) كتاب العزاة ـ ص ٥١ .

(٧٤) ناسخ الكتاب هو علي بن محمد المؤذن بن عثمان المؤذن النيسابوري نسخه سنة ٥٨٧هـ. كما ورد في الورقة ٤٤/ب من النسخة الظاهرية وفي المطبوع ـ ص ٤٥ و ص ٢٤٢ ولم أعثر على ترجمته.

(٧٥، ٧٦، ٧٧) كتاب العزلة ـ ص ٥١ .

(٧٨، ٨٠) فهرسه ما رواه ابن خير عن شيوخه ـ ص ٢٨٧ و ٨٨ـــ.

(٧٩) وقع اختلاف في اسم المروزي فهو في المطبوع أبومحمد جعفر وعند ابن خير. . أبو جعفر محمد ولا أجزم بأيهما الصواب لعدم وقوفي على ترجمته.

(٨١) تذكرة الحفاظ ٣/١٠١٩.

(٨٢) تقدم الكلام عن ولادته ووفاته في مدينة بُست في التمهيد المتعلق بترجمة الخطابي.

(٨٣) انظرِ كتاب العزلة ـ ص ١١٩.

(٨٤) الكُنف جمع كنيف وهو المرحاض، القاموس المحيط مادة كنف ـ ص ١٠٩٩.

(٨٥) الشارعة من شرع المنزل أي صار على طريق نافذ ـ المرجع السابق مادة شرع ص ٩٤٦.

(٨٦) المثاعب هي مسايل مياه المدينة المرجع السابق مادة ثعب ـ ص ٨٠.

(٨٧) انظر وفيات الأعيان المجلد الثاني ص ٢١٥.

(٨٨) انظر كتاب العزلة ـ ص ١١٠.

(٨٩) انظر في تتمة كلام المؤلف ـ انظر كتاب العزلة ـ ص ١١١.

(٩٠) انظر العزلة ـ ص ٦٥ والموطأ كتاب الاستئذان، باب ما جاء في أمر الغنم ٢/٩٧٠ ـ حديث رقم ١٦.

(٩١) انظر العزلة ـ ص ٦٣ و ٧٠ و ١٤٢ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٣٧ و ٢٤١، وانظر الزهد لابن المبارك برواية المروزي ـ ص٤٣ رقم ١٤٣، وباب في العزلة زيادات نعيم بن حماد ـ ص٣ و ٤ رقم ١١ و ١٢ و ١٤، وانظر الزهد برواية المروزي ـ ص٥٣ رقم ٦٤.

(٩٢) انظر العزلة ـ ص ١٠٤، والزهد لوكيع ـ باب ذكر منزلة الفقر ١/٣٨٠ رقم ١٤٥.

(٩٣) انظر العزلة ـ ص ٥٤ و ٦٩ و ١٦٦ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٩، ومصنف عبدالرزاق ـ الأحاديث رقم ٣٧٧٩ ورقم ٢٠٧٦٠ ورقم ٢٠٧١٩ ورقم ٢٠٦٤٤ ورقم ٢٠٧٢٧.

(٩٤) انظر العزلة ـ ص ١١٠ و ١١٤ و ١٢٠ و ١٢٧ و ١٥٦ ومسند الحميدي رقم ٧٣٩ و ٧٧٠ و ٩٠٩ و ٦٦٣ و ١٠٤٥.

(٩٥) انظر العزلة ـ ص ٦٣ و ١٤٢ ولم أجد الحديثين في المطبوع من السنن، فلعلها في الجزء الذي لم يطبع، أو في مؤلفاته الأخرى فلقد كان مكثراً، كما قال الحاكم بأن له مصنفات كثيرة، تهذيب الكمال ١١/٨١، ولعل الخطابي نقل من كتابه «الزهد» انظر فهرسة ابن خير ـ ص ٢٧١.

وللاستزادة عن مؤلفاته انظر تاريخ التراث العربي ١/١٩٥.

(٩٦) انظر العزلة ـ ص ١٣٢، ومسند ابن الجعد ـ جـ٢/١٠٤٨ رقم ٣٠٣٣.

(٩٧) انظر العزلة ـ ص ٩١ وأخبار مكة للأزرقي ـ باب ما جاء في مقبرة مكة ٢/٢١٠.

(٩٨) ذكر الإمام الذهبي في ترجمة أبي داود في سير أعلام النبلاء ١٣/٢٠٣ رقم ١١٧ أن عدداً من تلاميذ أبي داود رووا النسن عنه وعدد منهم: «أبوسعيد بن الأعرابي» ومحمد بن بكر بن داسة، وأبوعلي محمد بن أحمد اللؤلؤي، وعلي بن الحسن بن العبد الأنصاري، وأبوالطيب أحمد بن ابراهيم بن الأشناني البغدادي، وأبو عمرو أحمد بنعلي البصري، وأبو أسامة محمد بنعبدالملك الرواس. أ هـ. ١٣/٢٠٥ و ٢٠٦.

وفي بعض تلك الروايات زيادات على بعض.

والمطبوع من سنن أبي داود إنما هو من رواية أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، وقد رواها في شهر محرم سنة خمس وسبعين ومائتين في آخر ما أملاه أبوداود من نسخ كتابه وهي الرواية المعروفة في بلاد المشرق والهند ومثلها رواية أبي بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق ابن داسة البصري التمّار فهي تقارب رواية اللؤلؤي وليس بينها اختلاف إلا بالتقديم والتأخير دون الزيادة والنقصان وهي الرواية المشهورة في بلاد المغرب.

انظر مقدمة الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد لسنن أبو داود ١/٩، أما رواية ابن الاعرابي فهي تنقص عن الروايتين السابقتين بأبواب كثيرة، للاستزادة انظر خاتمة عون المعبود ١٤/٢٠١ ـ ٢٠٧. وما رواه الخطابي في العزلة إنما هو من طريقين.

١ ـ روايته من طريق ابن داسة وتارة يذكره باسمه وهو محمد بن بكر عبدالرزاق، وتارة يختصر فيقول: ابن داسة. انظر العزلة ـ ص ٦٥، ٧٣، ٩٢، ١٠٢.

٢ ـ روايته من طريق ابن الاعرابي، انظر العزلة ـ ص١٢٣، ١٨٢ وانظر سنن أبي داود ـ الحديث رقم ٤٢٦٧ و٤٦٠٢ و٤٨٧٢.

(٩٩) انظر العزلة ـ ص ٧٦ و ٨٥ والصمت ـ ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

(١٠٠) انظر العزلة ـ ص ٥٩ و ١٧٦ وأظنه قد نقل من كتابه «العزلة» كما ذكر من ترجموا له وهو مخطوط بمكتبة «معهد المخطوطات بالقاهرة» رقم ٣٨٧ تصوف ـ انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٤٠١ و ٤٠٣.

(١٠١) انظر العزلة ـ ص ٦٤ و ١١٥، وانظر المطالب العالية «المخطوطة» اللوحة ٨٨ النسخة المحمودية والمطبوعة كتاب الأدب ـ باب فضل زيارة الإخوان ٢/٤٠٧.

(١٠٢) انظر العزلة ـ ص ١٢٤ وانظر الزهد لهناد ـ باب لزوم العزلة ٢/٥٨٠، وباب مخالطة الناس ٢/٥٨٨.

(١٠٣) مما نقله الخطابي بنصه من غريب الحديث في شرح المفردات والعبارات انظر ـ ١/٢٨٧ و ٥٦٠ و ٥٦١ و ٢/٤٨٦ و٣/٤ و ١٢٥، ومما نقله منه من الأحاديث أو الأشعار أو بعض الأقوال انظر ١/٥٩٦ وجـ ٢/٧٥ و٢/١١٠ و٢/٢٩٢ و٣/٩٤ و ١٢٤ و ٢٢٥.

وانظر العزلة ـ ص ١٠٧ و ١٠٩ و ١٢٧ و ١٥٨ و ١٩٩ و ٢١٣ و ٢٢٠ و ٢٢١.

(١٠٤) انظر العزلة ـ ص ٧٩ و ٢٠٩ وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/٣٦٩.

(١٠٥) انظر كتاب العزلة ـ ص ٩٩ و ١٣٢ و ١٦٦ و ٢٠٧ و ٢١٠.

(١٠٦) انظر كتاب العزلة ـ ص ١٠٧ و ١٢٣ و ١٥٠ و ١٩٨ و ٢١٠ و ٢٣٢.

(١٠٧) انظر كتاب العزلة ـ ص ١٩٨ و ٢٠٢ و ٢٢٢ وغيرهما.

(١٠٨) انظر كتاب العزلة ـ ص ٧٦ و ٨٠ و ٩٠ و ١٠٥ و ١٠٩ و ١٢٣ و ١٣٦ و ١٢٧ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٨ و ١٦٥ و ١٧٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ وغيرهما.

(١٠٩) انظر كتاب العزلة ـ ص ١٩٨.

(١١٠) انظر كتاب العزلة ـ ص ١٦٥ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٩٨ و ٢١٧.

(١١١) انظر كتاب العزلة ـ ص ٢٠٢.

(١١٢) انظر كتاب العزلة ـ ص ١٨٨.

(١١٣) انظر كتاب العزلة ـ ص ١٣٨.

(١١٤) انظر عيون الأخبار (كتاب السؤدد) باب ذم الغنى ومدح الفقر ١/٢٤٦، وباب الثقلاء ١/٣٠٩، وكتاب الاخوان باب المحبة ٣/٩، وباب شرار الاخوان ٣/٧٣، وكتاب الزهد ٢/٢٦١.

(١١٥) نقل منه بواسطة شيوخه عددا من الأبيات الشعرية، انظر الكامل ٢/٥١٢ و ٦٣٠ وجـ٣/١٠٨٣ و ١٠٩٣ و ١٥٠٢ وانظر العزلة - ص ٩٩ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٢٣ و ١٧٧.

(١١٦) انظر البيان والتبيين فلقد نقل منه عددا من الأبيات الشعرية - جـ١/٩٥ وجـ٢/٧٦ و ٣٠٧ و جـ٣/٢١٩.

(١١٧) انظر العقد الفريد «فساد الاخوان» ٢/١٦٨ وأصناف الاخوان ٢/٢٠٠ والثقلاء ٢/١١٣ والمراد بالغوغاء ٢/١٣٢، والعزلة عن الناس ٣/١٤٧ والنهي عن خدمة السلطان ٣/١٣٤.

(١١٨) انظر روضة العقلاء نزهة الفضلاء ذكر الحث على لزوم الصمت، وحفظ اللسان - ص ٤١.
وذكر استحباب الاعتزال من الناس عاما - ص ٨١ وذكر استحباب المؤاخاة مع الخاصة - ص ٨٥ وذكر الحث على صحبة الأخيار والزجر عن عشرة الأشرار ص٩٠، ووصية الخطاب بن المُعلّى المخزومي لولده - ص١٩٨ والتي نقل بعضها الخطابي في العزلة - ص١٤٧.

(١١٩) انظر الزهد لأحمد - ص ١٤٨ و ١٤٩ و ص١٦٨.

(١٢٠) انظر الزهد لابن أبي عاصم - ص ٣٦ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٩ و ٥٠.

(١٢١) استفدت في ذكر بعض مميزات الكتاب مما ذكره الشيخ ياسين السواس في مقدمة تحقيقه لكتاب «العزلة» ص ٤٠ إلى ٤٤. بجانب قراءتي الخاصة للكتاب بضع مرات.

(١٢٢) ص ١١٨.

(١٢٣) ص ١٢٦.

(١٢٤) انظر مثلا - ص ١١٧ و ١٢٥ و ١٨٠ و ٢٢٣ و ٢٢٤.

(١٢٥) ص - ٢٠٥.

(١٢٦) هكذا في المطبوع ولعلها الفقر أوالفزع، والله أعلم.

(١٢٧) انظر مثلا - ص ١٦٢ و ١٦٦ و ١٧٧ و ٢٣٥ و ٢٣٧.

(١٢٨) ص - ١٢٧.

(١٢٩) ص - ١٣٤.

(١٣٠) ص - ١٤١.

(١٣١) ص - ١٦٨.

(١٣٢) ص - ١٨١.

(١٣٣) ص - ١٩٥.

(١٣٤) ص - ١٩٧.

(١٣٥) ص - ٢٣٦.

(١٣٦) ص - ١٢٠.

فهرس المراجع

١ ـ أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام.

للإمام ابن دقيق العيد ـ ت ٧٠٢هـ، تعليق الشيخ/ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة سنة ١٣٧٤هـ.

٢ ـ إحياء علوم الدين.

للغزالي: أبي حامد محمد بن محمد ـ ت ٥٠٥هـ. دار الندوة الجديدة ـ بيروت.

٣ ـ الأدب المفرد.

للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ـ ت ٢٥٦هـ. راجعه وصححه: محمد هشام البرهاني، مطبوعات وزارة العدل بدولة الامارات العربية المتحدة ـ سنة ١٤٠١هـ.

٤ ـ الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار.

للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ـ ت ٦٧٦هـ. مكتبة الرياض الحديثة.

٥ ـ إصلاح غلط المحدثين.

لأبي سليمان الخطابي ـ تحقيق أ. د/ محمد علي عبدالكريم الرديني دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ ط. الأولى ١٤٠٧هـ. ونشره د/ حاتم صالح الضامن ضمن كتاب (أربعة كتب في التصحيح اللغوي) ومستقلا. بمؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية عام ١٤٠٥هـ.

٦ ـ الأعـــلام.

للأستاذ/خير الدين الزركلي ـ ت ١٣٩٦هـ ـ دار العلم للملايين بيروت ـ الطبعة السابعة ١٤٠٦هـ.

٧ ـ أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري.

لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ـ ت ٣٨٨هـ. تحقيق سمو الأمير الدكتور/

محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ط. الأولى ١٤٠٩هـ.
٨ ـ الأنســـــاب.
لعبدالكريم بن محمد السمعاني ـ ت ٥٦٢هـ. تعليق/ عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي. حيدر أباد الدكن ـ الهند ـ ١٣٨٣هـ ـ ١٣٨٦هـ.
٩ ـ تاريخ الأدب العربي.
لكارل بروكلمان ـ تعريب: د. عبدالحليم النجار ـ دار المعارف بمصر ـ ط. الخامسة.
١٠ ـ تاريخ الأمم والملوك.
للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ـ ت ٣١٠هـ ـ تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ـ دار سويدان ـ بيروت.
١١ ـ تاريخ الإســـــلام.
للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ـ ت ٧٤٨هـ ـ تحقيق د/ عمر عبدالسلام تدمري. دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٠٩هـ.
١٢ ـ تاريخ بغـداد.
لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ـ ت ٤٦٣هـ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.
١٣ ـ تاريخ التراث العربي.
د/ فؤاد سزكين ـ تعريب د/ محمود فهمي حجازي ـ من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ الرياض ١٤٠٣هـ.
١٤ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.
للإمام السيوطي ـ ت ٩١١هـ ـ تحقيق/ عبدالوهاب عبداللطيف ـ دار إحياء السنة النبوية ـ الطبعة الثانية ـ عام ١٣٩٩هـ.
١٥ ـ تذكرة الحفـــاظ.
للإمـام شمس الدين أبي عبدالله الذهبي ـ ت ٧٤٨هـ ـ تصحيح الشيخ/

عبدالرحمن المعلى ـ رحمه الله ـ دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٧٤هـ.
١٦ ـ تصحيفات المحدثين.
لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ـ ت ٣٨٢هـ تحقيق فضيلة الدكتور/ محمود ميرة ـ المطبعة العربية ـ القاهرة الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
١٧ ـ تهذيب الأسماء واللغات.
للإمام محيي الدين النووي ـ ت ٦٧٦هـ بإشراف دار الطباعة المنبرية ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
١٨ ـ تهذيب التهذيب.
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ـ ت ٨٥٢هـ ـ دائرة المعارف النظامية بالهند ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٣٢٧هـ.
١٩ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال.
للإمام جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ـ ت ٧٤٢هـ ـ تحقيق د/ بشار عواد معروف ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ.
٢٠ ـ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن.
للرماني ـ ت ٣٨٦هـ والخطابي ـ ت ٣٨٨هـ والجرجاني ت ٤٧١هـ تحقيق/ محمد خلف الله ود/ محمد زغلول سلام ـ دار المعارف بالقاهرة سنة ١٣٧٤هـ.
٢١ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول.
للإمام مجد الدين المبارك بن محمد ابن الأثير ـ ت ٦٠٦هـ ـ بتحقيق الشيخ/ عبدالقادر الأرناؤوط ـ نشر مكتبة الحلواني وغيرها بيروت عام ١٣٨٩هـ.
٢٢ ـ جامع بيان العلم وفضله.
لأبي عمر يوسف بن عبدالبر القرطبي ـ ٤٦٣هـ ـ دار الكتب الإسلامية ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٢هـ.
٢٣ ـ الجامع الصحيح.
لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ـ ت ٢٥٦هـ ـ ترقيم الشيخ/ محمد فؤاد عبدالباقي ـ نشره وراجعه في طبعته المجردة قصي محب الدين الخطيب ـ

المطبعة السلفية بالقاهرة ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٠٠هـ.
٢٤ ـ جامع العلوم والحكم.
للإمام زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن رجب ـ ت ٧٩٥هـ. مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٢هـ.
٢٥ ـ الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت.
للإمام أبي علي الحسن بن أحمد البغدادي ـ ت ٤٧١هـ ـ تحقيق عبدالله بن يوسف الجديع ـ الطبعة الأولى ـ دار العاصمة بالرياض عام ١٤٠٩هـ.
٢٦ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد.
لابن القيم الجوزية ـ ت ٧٥١هـ ـ تحقيق شعيب الأرنؤوط.
٢٧ ـ الزهـــد.
للإمام هناد بن السري ـ ت ٢٤٣هـ ـ تحقيق/ عبدالرحمن الفريوائي دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ـ الكتاب ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٢٨ ـ الزهـــد.
للإمام أحمد بن حنبل ـ ت ٢٤١هـ ـ دار الكتب العلمية بيروت عام ١٤٠٣هـ.
٢٩ ـ الزهـــد.
للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني ـ ت ٢٨٧هـ. تحقيق عبدالعلي عبدالحميد، الدار السلفية ـ الهند ١٤٠٣هـ.
٣٠ ـ سنن أبي داود.
للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ـ ت ٢٧٥هـ. تعليق وتخريج عزت عبيد دعاس وعادل السيد ـ نشر محمد علي السيد حمص ـ الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.
٣١ ـ سنن الترمـــذي.
لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ـ ت ٢٧٩هـ ـ تحقيق الشيخ / أحمد شاكر ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.

٣٢ ـ سير أعلام النبلاء.
لشمس الدين أحمد بن عثمان الذهبي ـ ت ٧٤٨هـ ـ أشرف على التحقيق/ شعيب الأرنؤوط ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الثانية بيروت ـ ١٤٠٢هـ.
٣٣ ـ السيرة النبويـة.
لأبي محمد عبدالملك بن هشام ـ ت ٢١٣هـ ـ تعليق/ طه عبدالرؤوف سعد ـ مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة.
٣٤ ـ شـأن الدعاء.
للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ـ ت ٣٨٨هـ ـ تحقيق أحمد يوسف الدقاق ـ دار المأمون للتراث ـ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
٣٥ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب.
لأبي العماد الحنبلي ـ ت ١٠٨٩هـ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٣٦ ـ شـرح السنة.
للإمـام أبي محمـد الحسين بن مسعود البغوي ـ ت ٥١٦هـ ـ تحقيق شعيب الأرنؤوط (وشاركه حتى المجلد الخامس زهير الشاويش). المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط. الثانية ١٤٠٣هـ.
٣٧ ـ شرح صحيح مسلم.
للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي ـ ت ٦٧٦هـ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ عام ١٣٩٢هـ.
٣٨ ـ صحيح ابن خزيمة.
للإمام أبي بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة ـ ت ٣١١هـ ـ تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط. الأولى ١٣٩٥هـ.
٣٩ ـ صحيح مسـلم.
للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ـ ت ٢٦١هـ ـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٣٧٤هـ.
٤٠ ـ صـفوة الصفوة.
للإمـام عبـدالرحمن بن علي ابن الجـوزي ـ ت ٥٩٧هـ ـ تحقيق: محمـد

فاخوري، ومحمد رواس قلعه جي ـ دار الوعي. حلب عام ١٣٨٩هـ.
٤١ ـ الصمت وآداب اللسان.
للإمام أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا ـ ت ٢٨١هـ ـ تحقيق د/ نجم عبدالرحمن خلف ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٠٦هـ.
٤٢ ـ طبقات الشافعية.
لأبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة ـ ت ٨٥١هـ ـ اعتنى بتصحيحه وعلق عليه د/ الحافظ عبدالعليم خان ـ عالم الكتب ـ بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
٤٣ ـ طبقات الشافعية.
لابن قاضي شهبة ـ تحقيق الدكتور/ عبدالعليم خان ـ دائرة المعارف العثمانية ـ بحيدر آباد الدكن ـ الهند ـ سنة ١٣٩٩هـ.
٤٤ ـ طبقات الشافعية.
لعبدالرحيم بن حسن الأسنوي ـ ت ٧٧٢هـ ـ تحقيق د/ عبدالله الجبوري ـ دار العلوم بالرياض سنة ١٤٠١هـ.
٤٥ ـ طبقات الشافعية الكبرى.
لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي السبكي ـ ت ٧٧١هـ ـ تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي ـ مكتبة عيسى الحلبي القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ ١٣٩٤هـ.
٤٦ ـ طبقات الفقهاء الشافعية.
لمحمد بن أحمد العبادي ـ ت ٤٥٨هـ ـ بغداد ـ مكتبة المثنى.
٤٧ ـ الطبقات الكبرى.
لابن سعد ـ ت ٢٣٠هـ ـ دار بيروت ـ سنة ١٣٩٨هـ.
٤٨ ـ طرح التثريب في شرح التقريب.
للإمام زين أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي ـ ت ٨٠٦هـ وأتمه ابنه أبوزرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي ـ ت ٨٢٦هـ ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٤٩ ـ العبر في خبر من غبر.
للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ـ ت ٧٤٨هـ ـ تحقيق أبوهاجر محمد السعيد زغلول ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٠ ـ العزلـــــة.
لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ـ ت ٣٨٨هـ ـ تحقيق: ياسين محمد السواس ـ دار ابن كثير ـ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٥١ ـ العقد الفريـــد.
لأحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي ـ ت ٣٢٨هـ ـ تحقيق: محمد سعيد العريان ـ دار الفكر ـ بيروت ـ سنة ١٣٥٩هـ.

٥٢ ـ عيون الأخبار.
لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ـ ت ٢٧٦هـ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت.

٥٣ ـ غريب الحديث.
لأبي عبيدالقاسم بن سلام الهروي ـ ت ٢٢٤هـ ـ تحت مراقبة محمد عبدالمعين خان ـ دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن الهند ـ الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ.

٥٤ ـ غريب الحديـــث.
لأبي محمد عبدالله بن قتيبة ـ ت ٢٧٦هـ ـ تحقيق/ عبدالله الجبوري ـ مطبعة العاني ـ بغداد ١٣٩٧هـ.

٥٥ ـ غريب الحديـــث.
لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ـ ت ٣٨٨هـ ـ تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي ـ مطبوعات جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة عام ١٤٠٢هـ.

٥٦ ـ الفائق في غريب الحديث.
للإمام محمود بن عمر الزمخشري ـ ت ٥٣٨هـ تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبوالفضل ابراهيم ـ مطبعة الحلبي ـ القاهرة ـ الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.

٥٧ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري .
للحافظ ابن حجر العسقلاني ـ ت ٨٥٢هـ ـ حقق الأجزاء الثلاثة الأولى سماحة العلامة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ورقمه الشيخ/ محمد فؤاد عبدالباقي وصححه الشيخ/ محب الدين الخطيب ـ المكتبة السلفية بالقاهرة ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

٥٨ ـ الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للشيخ أحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي ـ ت ١٣٧٨هـ ـ دار الحديث القاهرة.

٥٩ ـ فتح المغيث بشرح «ألفية الحديث للعراقي».
لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي ـ ت ٩٠٢هـ ـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٦٠ ـ القاموس المحيط.
لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ـ ت ٨١٧هـ ـ تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٦١ ـ قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة.
للإمام جلال الدين السيوطي ـ ت ٩١١هـ ـ تحقيق الشيخ/ خليل الميس ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ دمشق ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ.

٦٢ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.
للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ـ ت ٧٤٨هـ ـ تحقيق د/ عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموسى ـ دار الكتب الحديثة بالقاهرة ـ الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

٦٣ ـ الكامل في التاريخ.
لعز الدين علي بن محمد بن الأثير ـ ت ٦٣٠هـ ـ دار صادر، بيروت ـ ١٣٨٦هـ.

٦٤ ـ الكامل في اللغة والأدب.

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ـ ت ٢٨٥هـ ـ تحقيق: محمد أحمد الدالي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
٦٥ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.
لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة ـ ت ١٠٦٧هـ ـ دار الفكر ـ بيروت سنة ١٤٠٢هـ.
٦٦ ـ الكفاية في علم الرواية.
لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ـ ت ٤٦٣هـ ـ المكتبة العلمية ـ بيروت.
٦٧ ـ لسان العرب.
لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ـ ت ٧١١هـ ـ ترتيب يوسف خياط ونديم مرعشلي ـ دار لسان العرب ـ بيروت.
٦٨ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.
للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ـ ت ٨٠٧هـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.
٦٩ ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
جمعها الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، الطبعة الأولى ـ الرياض ـ عام ١٣٨٢هـ.
٧٠ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ ت ٢٤١هـ.
المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ.
٧١ ـ مسند الإمام عبدالله بن المبارك ـ ت ١٨١هـ.
تحقيق: صبحي السامرائي ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ.
٧٢ ـ مسند الحميدي.
لأبي بكر عبدالله الحميدي ـ ت ٢١٩هـ ـ تحقيق الشيخ / حبيب الرحمن الأعظمي ـ عالم الكتب ـ بيروت.

٧٣ ـ مسند الطيالسي.
لأبي داود الطيالسي ـ ت ٢٠٤هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت.
٧٤ ـ مصابيح السنة.
للإمام ركن الدين أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ـ ت ٥١٦هـ تحقيق د/ يوسف المرعشلي ومحمد سمارة وجمال الذهبي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى عام ١٤٠٧هـ.
٧٥ ـ المصباح المنير.
لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ـ ت ٧٧٠هـ ـ المكتبة العلمية بيروت.
٧٦ ـ المصـــــنف.
للإمـام عبـدالرزاق الصنعاني ـ ت ٢١١هـ ـ تحقيق الشيخ/ حبيب الرحمن الأعظمي ـ المكتب الإسلامي ـ دمشق ـ الطبعة الثالثة ـ عام ١٤٠٣هـ.
٧٧ ـ المصنف في الأحاديث والآثار.
لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ـ بعناية الشيخ/ مختار الندوي ـ الدار السلفية ـ الهند ـ عام ١٤٠٠هـ.
٧٨ ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثانية.
للحافظ ابن حجر العسقلاني ـ ت ٨٥٢هـ ـ تحقيق الشيخ/ حبيب الرحمن الأعظمي ـ دار المعرفة ـ بيروت.
٧٩ ـ معالم السنن شرح سنن أبي داود.
للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ـ ت ٣٨٨هـ ـ نشر المكتبة العلمية ـ بيروت ـ ط. الثانية ١٤٠١هـ.
٨٠ ـ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب).
لياقوت الحموي ـ ت ٦٢٦هـ ـ دار الفكر ـ ط. الثالثة ١٤٠٠هـ.
٨١ ـ معجم البلـــدان.
لياقوت الحموي ـ دار صادر ـ بيروت ١٣٩٩هـ.
٨٢ ـ معجم مقاييس اللغة.

لأبي الحسين أحمد بن فارس ـ ت ٣٩٥هـ. تحقيق عبدالسلام هارون ـ دار الفكر ـ عام ١٣٩٩هـ.

٨٣ ـ معجم المؤلفين.
لعمر رضا كحالة ـ دار العلم، بيروت، لبنان.

٨٤ ـ المعجم الوسيط.
إخراج الدكتور/ ابراهيم أنيس وآخرون بإشراف مجمع اللغة العربية بمصر ـ دار إحياء التراث العربي ـ الطبعةا لثانية ـ بيروت.

٨٥ ـ المـــغني.
للإمام أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة ـ ت ٦٢٠هـ. بتحقيق د/ عبدالله ابن عبـدالمحسن التركي و د/ عبدالفتاح الحلو ـ دار هجر للطباعة والنشر ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٠٦هـ.

٨٦ ـ مقدمة ابن الصلاح.
لأبي عمـرو عثـمان بن عبد الرحمن الشهـرزوري ـ المشهـور بابن الصلاح ت٦٤٢هـ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٣٩٨هـ.

٨٧ ـ مناقب الشافعي.
للإمام أبي بكر بن الحسين البيهقي ـ ت ٤٥٨هـ ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ دار التراث بالقاهرة.

٨٨ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمـم.
لأبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ـ ت ٥٩٧هـ. طبع بحيدر آباد بالهند ـ ١٣٩٥هـ.

٨٩ ـ الموطأ.
للإمـــام مالـك بن أنس ـ ت ١٧٩هـ ـ ترقيم وتعليق الشيخ/ محمـد فؤاد عبدالباقي ـ طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٩٠ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال.
لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ ت ٧٤٨هـ ـ تحقيق: علي محمد البجاوي ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٩١ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية.
للإمام جمال الدين يوسف بن عبدالله الزيلعي ـ ت ٧٦٢هـ ـ نشر المجلس العلمي بالهند ـ الطبعة الثانية ـ سنة ١٣٥٧هـ.
٩٢ ـ النفح الشذي في شرح جامع الترمذي.
لابن سيد الناس: أبي الفتح محمد بن محمد اليعمري ـ ت ٧٣٤هـ تحقيق ـ د/ أحمد معبد عبدالكريم ـ الطبعة الأولى ـ دار العاصمة الرياض ١٤٠٩هـ.
٩٣ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر.
للمبارك بن محمد ابن الأثير ـ ت ٦٠٦هـ ـ تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ـ دار احياء الكتاب العربية ـ القاهرة ١٣٨٣هـ.
٩٤ ـ الوافي بالوفيات.
لخليل بن أيبك الصفدي ـ ت ٦٧٤هـ ـ إشراف: جمعية المستشرقين الألمانية ـ طبع في بيروت ـ سنة ١٣٨١هـ.
٩٥ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.
لأبي العباس أحمد ابن خلكان ـ ت ٦٨١هـ ـ تحقيق: د/ إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت.
٩٦ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر.
لأبي منصور عبدالملك الثعالبي ـ ت ٤٢٩هـ ـ تحقيق: محمد مفيد قميحة ـ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.